Arabia
Jurnal Pendidikan Bahasa Arab

E-ISSN: 2502-2482
P-ISSN: 2085-644X
DOI : 10.21043/arabia.v15i2.22491
https://journal.iainkudus.ac.id/index.php/Arabia/index

Pengajaran Balaghah Bagi Non Penutur Arab dan Orientasi Lama dan Barunya

تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها و اتجاهاتها القديمة والجديدة

M. Abdullah Charis
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
mabdullahcharis@uin-malang.ac.id

Abdullah Sarif
Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab dan Dakwah Masjid Agung Sunan Ampel Surabaya
syarif76@stibada.ac.id

Abstract

This research aims to know the science of rhetoric, its types and method of teaching, especially in the field of teaching Arabic. This research focuses on the desk study to understand Arabic rhetoric and its old and new trends theoretically and educationally. The results of the research are that the science of rhetoric is of great useful contextual importance, as it can recognize the meaning of the sentence when placed in a verbal context within a specific structure in a specific order studied in a way that helps the reader to understand the meaning of the sentence clearly and indicative of the speaker's intention, and to prevent confusion that may affect the reader after the speaker mentioned ambiguous words meaning individually mentioned. As well as the science of rhetoric can understand the linguistic structures and improvements Badi'i speech -verbal and moral- mentioned in the Holy Qur'an. And most of all to know the miracle of the Holy Quran and understand it.

Keywords: Rhetoric, trends, teaching method

ملخص

البلاغة تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والذي يطابق مقولة "لكل مقام مقال"، ولا شك في أن الفصاحة شرط أساسي في بلاغة الكلام، وهو علم جمال الكلام وعلم جمال الأدب. يهدف هذا البحث إلى معرفة علم البلاغة وأنواعه وطريقة تعليمه خاصة في مجال تعليم اللغة العربية. يتركز هذا البحث على الدراسة المكتبية لفهم البلاغة العربية واتجاهاتها القديمة والجديدة نظريا وتعليما. ونتائج البحث أن لعلم البلاغة أهمية سياقية بالغة الفائدة، حيث يستطيع التعرّف على معنى الجملة عند وضعها في سياقٍ كلامي ضمن تركيب معيّن بترتيب معيّن مدروس بالشكل الذي يعين القارئ على فهم معنى الجملة بشكل واضح ودال على مراد المتكلم، ومنعا للالتباس الذي قد يصيب القارئ إثر ذكر المتحدث كلمات غامضة المعنى منفردة الذكر. وكذلك بعلم البلاغة يستطيع فهم التراكيب اللغوية والمحسنات البديعية الكلامية –اللفظية والمعنوية– المذكورة في القرآن الكريم. والأهم من كله لمعرفة إعجاز القرآن الكريم وفهمه

الكلمات الرئيسية: البلاغة، الاتجاهات، طريقة التدريس

Abstrak

Balaghah (retorika) berarti mencocokkan ucapan dengan kasus, yang sesuai dengan pepatah "untuk setiap tempat ada ucapan yang sesuai", dan tidak ada keraguan bahwa kefasihan adalah prasyarat untuk kefasihan berbicara, yang merupakan ilmu tentang keindahan ucapan dan estetika sastra. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui ilmu retorika, jenis, dan metode pengajarannya, khususnya dalam bidang pengajaran bahasa Arab. Penelitian ini berfokus pada studi kepustakaan untuk memahami retorika Arab dan tren lama dan barunya secara teoritis dan pengajaran. Hasil penelitian adalah bahwa ilmu retorika (balaghah) sangat berguna secara kontekstual, karena dapat mengenali makna kalimat ketika ditempatkan dalam konteks verbal pada struktur dan urutan tertentu yang dipelajari dengan cara membantu pembaca untuk memahami makna kalimat dengan jelas dan menunjukkan niat pembicara, serta untuk mencegah kebingungan yang dapat mempengaruhi pembaca setelah pembicara menyebutkan kata-kata ambigu yang disebutkan secara individual. Diharapkan dengan ilmu retorika (balaghah) dapat memahami struktur linguistik dan perbaikan retorika bicara –baik secara lafal dan makna– yang disebutkan dalam al-Qur'an. Dan yang terpenting untuk mengetahui keajaiban al-Qur'an dan memahaminya.

Kata kunci: Balaghah, tren, metode pengajaran.

أ- مقدمة

اللغة ليست فقط أداة للتواصل؛ بل هي الأداة التي يعبِّر بها الإنسان عن نفسه وعن انفعالاته وما يفكر به، ويوجد علم كامل يسمى علم اللسانيات، الذي يدرس أصول اللغات وخصائصها، ودرجات الاختلاف بين مختلف لغات العالم. واللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات بغناها بالعلوم وأحد علوم اللغة العربية الهامة؛ إنَّه علم البلاغة؛ علم الجماليات اللغوية وتشكيل الصورة الفنية؛ العلم الذي

يبحث في محتوى الكلمات ومعانيها ويتوخى الدقة في بحثه حتى تكون آسرة في تأثيرها، فهي صفة الكلام المبين المقنع، والفاعل غايته الجمال.

إن من أهم خصائص اللغة العربية وسماتها المميزة، ثرائها المعجمي المتفرد، وبلاغتها المدهشة. فهي تنعم بذخيرة وافرة من المفردات المعبرة عن أدق المعاني الحسية والمعنوية، والتي من خلالها يستطيع الفرد أن يعبر عن كل ما يخطر بذهنه، أو يطوف بمخيلته، أو تهفو له نفسه، بدقة متناهية؛ فيدرك السامع مقاصد المتكلم ومبتغاه دون نقص أو زيادة، شريطة أن يكون المتكلم والمتلقي ملمين بأساسيات هذه اللغة الشريفة. ثم إن للأبنية والقوالب العربية وظيفة فكرية منطقية عقلية؛ فهي تعين على تصنيف المعاني، وربط المتشابه منها برباط واحد يتدرب من خلاله الناطقون بالعربية على التفكير المنطقي، ويتعلمونه ضمنا وبطريقة فطرية.

وللأبنية العربية وظيفة فنية أخرى، فقوالب الكلمات لها أوزان متناسقة، ولكل بناء نغمة ثابتة ذات دلالة معنوية معلومة. وإن بين أوزان الألفاظ العربية ودلالاتها تناسبا وتواقفا. هذا الاتساق العجيب بين أوزان الكلمات يجعل منظومة الكلام العربي شعرا أو نثرا، أشبه ما يكون بمقطوعة موسيقية يشنف الأذان سماعها، وتخاطب العقل والوجدان معا. وقد أدرك الشعراء والأدباء قديما هذه الخاصية الفريدة في اللغة العربية، فقابلوا بين نغمة الكلام وموضوعه، مقابلة لها أثرها العميق من الوجهة الفنية الجمالية، فأبدعوا أشعارا قمة في الروعة والجمال حتى أنها كتبت بماء الذهب، وعلقت على أستار الكعبة المشرفة.

ثم جاء الإسلام لتبدأ معه اللغة العربية مرحلة جديدة في حياتها، حيث نزل بها القرآن الكريم، ليمنح هذه اللغة سرَّ البقاء وتأشيرة الخلود. قال جلَّ ثناؤه وتقدست أسراره: "وإنه لتنزيلُ رب العالمين. نزل به الروحُ الأمينُ. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسانٍ عربي مبين" (الشعراء: ١٩٢-١٩٥). في هذه الآيات الكريمة يصف جل شأنه اللسان العربي بأبلغ ما يوصف به لسان، وهو البيان. قال ابن عباس: فلما خُصَّ اللسان العربي بالبيان، عُلم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه.

ثم كان القرآن الكريم ببلاغته المعجزة، وأساليبه المدهشة، التي أذهلت فصحاء العرب وبلغاءهم، فأقروا بطلاوته وشهدوا بحلاوته، وأدركوا تفرده وفصاحته، رغم كفرهم برسالة من جاء به. فزعموا أنه سحر يؤثر، تعبيرا عن حيرتهم وانبهارهم بهذا الوحي المنزل بلسان عربي مبين. ومنذ ذلك التاريخ ظل الأسلوب القرآن الرفيع، دستورا للأساليب العربية: شعرا ونثرا. وظلت قيمة كل نص أدبي تقاس بمدى قربها من مثالية ذلك الأسلوب المتفرد أو بعدها عنه. فكان الأسلوب القرآني المعجز، مثل الشمس في

عليائها يستضيء الناطقون بالعربية بنورها، دون أن يحاولوا أن يلتمسوا طريقا للوصول إلى ذراها الشوامخ. ومن هذا الفيض الرباني والنبع الرحماني، استمدت العربية مفرداتها وتراكيبها وأساليبها، كما استمدت أسباب بقائها وأسرار بلاغتها، وثراء معجمها. فكانت أكرم اللغات ولا ريب، وأوضحها بيانا، وأوفرها دخيرة، وأبلغها تعبيرا، وأعلاها قدرا وتقديرا. (عمر220–219 .pp ,.n.d ,)

ب- منهجية البحث

في هذا البحث استخدم الباحث منهج البحث الوصفي. وأما طريقة جمع البيانات فيه فهي طريقة الدراسة المكتبية والتوثيقية. الدراسة المكتبية فهي مراجعة إلى الكتب العلمية المتعلقة بموضوع هذا البحث. وكذلك الدراسة المكتبية نوع من البحوث التي تعتمد على المواد المنشورة في التقارير والوثائق المماثلة المتوفرة في المكتبات العامة، والمواقع الإلكترونية، والبيانات التي تم الحصول عليها من الدراسات الاستقصائية التي تم إجرائها بالفعل، وما إلى ذلك.

ج- نتائج البحث ومناقشتها

١- حقيقة البلاغة

تُعرّف البلاغة لغة حسب ما ورد في المعاجم اللغوية بأنها مصدرٌ مشتق من الجذر الثلاثي (بلغ) بمعنى وصل، وهي تعني أيضا التحدث بلغة تتصف بالفصاحة والقوة بما يتلاءم مع واقع الحال. أما معناها الاصطلاحي فهي مجموعة من القيم الجمالية، والقواعد الفنية التي يمكن من خلالها الحكم على النصوص الأدبية من ناحية التميز والجودة أو الضعف والرداءة. ولقد وردت عن علماء اللغة أقوالٌ متنوعة في تعريف البلاغة، وكان من أبرزها قول الجاحظ الذي عرّف البلاغة في كتابه (البيان والتبيين) بأنها: "الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطّل . ."، وقال أيضا: "إن الكلام لا يستحق اسم البلاغة حتى يسبق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى السمع أسبق من معناه إلى القلب"، وإشارة أبي هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" إلى ضرورة معرفة علم البلاغة حتى يتمكَّن الكاتب من فهم إعجاز القرآن الكريم الذي امتاز بخصائص فنية عدّة كان من أهمها: قوة التراكيب، وجمالية التأليف، أضف إلى ذلك ما خصه الله تعالى به من فن الإيجاز (شوقي115–114 .pp ,.n.d ,)

٢- نشأة علم البلاغة

استقر علم البلاغة على يدي أبي يعقوب السكاكي ومدرسته، ولم يطرأ أي تغيير أو تطور عليه منذ بداية القرن السابع الهجري. وقد شمل هذا الاستقرار العلوم الثلاثة التي كانت مرتبطة به، وهي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني، وأيضا الفنون الأخرى التي تفرَّعت عن هذه العلوم، إضافة إلى مناهج

البحث البلاغي والأساليب البلاغية التي كانت تنهج النهج نفسه الذي أسسه السكاكي وسار عليه تلاميذه من بعده. ومن الجدير بالذكر أن التطور الوحيد الذي طرأ على علوم البلاغة في تلك الفترة هو استحداث فنون أخرى من الفنون التي تنتمي إلى علوم البلاغة الثلاثة، وخاصة علم البديع الذي نتج عنه فروع عدة.

كانت البلاغة العربية قبل أن تصل إلى ما وصلت إليه من حالة الثبات والاستقرار قد مرت بفترة زمنية طويلة استغرقت أربعة قرون، فقد نشأت في بداية القرن الثالث الهجري، وكانت ملامحها في البداية بسيطة ومتواضعة وفي الوقت نفسه تابعة للعلوم الأخرى. وفي نهاية الأمر اتضحت الملامح ومعالمها وأصبحت تشكل علما مستقلا له مؤلفاته التي تتبنى القضايا الخاصة به. وقد مرت البلاغة خلال هذه الفترة بثلاث مراحل لكن كان من الصعوبة تحديد بداية ونهاية كل مرحلة بشكل دقيق، مما أدى إلى تداخلها مع بعضها بعضا إلى الحد الذي جعل بداية مرحلة من المراحل تختلط بنهاية المرحلة التي سبقتها. وأحيانا نجد في واحدة منها بعض المؤلفات التي تندرج في سمات المرحلة التي سبقتها، ورغم هذا يبقى لكل مرحلة خصائصها العامة الرئيسية ونتاجها العلمي الواسع، ونوجز هذه المراحل كالتالي:

مرحلة النشأة على هامش العلوم الأخرى: في هذه المرحلة لم تكن ملامح البلاغة واضحة تماما، ولم يكن لها القدرة على تبني مسائل وقضايا كاملة، إنما كانت عبارة عن ملاحظات وأفكار منتشرة داخل مصنفات العلوم الأخرى التي سبقتها في النشأة.

مرحلة التكامل المشترك: في هذه المرحلة أخذت البلاغة شكلا آخر حيث أصبحت الأفكار والملاحظات التي رافقت المرحلة الأولى تنضجّ وتنمو وتتعمق في ثنايا كتب العلوم الأخرى، لتتحول بعد ذلك إلى فصول كاملة، لكنها ما زالت مختلطة بهذه المؤلفات ولم يكن لها كتب خاصة بها.

مرحلة الاستقراروالتفرّد: هي المرحلة الأخيرة وفيها اتخذت البلاغة صيغة محددة اتسمت بوضوح المعالم وبشكل نهائي، حيث أصبحت علما مستقلا له مؤلفاته الخاصة، وبهذا استطاعت البلاغة التحرر والانفكاك من ثنايا مؤلفات العلوم الأخرى. (شوقي3–2 .pp ,.n.d ,)

٣- أقسام البلاغة

يقسم علم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع. وكل علم من هذه العلوم يقسم إلى أقسام فرعية تشترك جميعها في وظيفة واحدة وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتجميل الألفاظ.

أ) علم المعاني

علم المعاني هو فرع من فروع علم البلاغة. وهو العلم الذي يعرف به أحوال تراكيب الكلام ومطابقته لمقتضى الحال. ويقصد يتراكيب الكلام ما يتكون منه بدءا بالكلمة من حيث نوعها وطريقة التعبير بها ومن ثم الجملة اسمية كانت أم فعلية وأخيرا التركيب الذي يشمل جملا متعددة. ويقصد بأحوال تراكيب الكلام هي ما يتصل بالجملة وأجزائها من تقديم وتأخير، وذكر وحذف، وتعريف وتنكير.

ويعرّف عبد الرحمن الميداني علم المعاني بأنه "علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشء من كلام أدبي بليغا. (الميداني, ٢٠٢٠ 107 .p ,) " وأما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف. فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه مقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة. وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي. وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام إلى غير ذلك. فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال. (القزويني, ٢٠٠٣ 13 .p ,)

ب) علم البيان

علم البيان هو أحد علوم البلاغة في اللغة العربية، وهو يعني الوضوح، والإفصاح، وإظهار المقصود بأبلغ لفظٍ حتى تظهر الحقيقة لكل سامع، بالإضافة إلى تعريفه من علماء اللغة بأنه: "العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه". وذلك يعني أنَّ هذا العلم يحتوي على مجموعة من القواعد المستخدمة لإيصال المعنى الواحد طرق وفنون مختلفة، مثل استخدام فن التشبيه أو الاستعارة، أو المجاز أو الكناية. (فيود , (n.d., pp. 13–16

ج) علم البديع

البديع في اللغة هو الشيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال، حيث يقول الله تعالى في محكم تنزيله: (بَدِيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِۗ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ). ويعرف البديع في الاصطلاح على أنه فن من فنون القول الحديث. وعلم البديع هو العلم الذي يعرف به وجوه حسن الكلام، وذلك بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، كما يعرف بأنه النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق من خلال تفصيله بالسجع، أو

استخدام الجناس، أو الترصيع، أو تورية المعنى، أو الاستعانة بالطباق، وما إلى ذلك. (عتيق , n.d., p. 7)

يعرف ابن خلدون علم البديع بأنه "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك".

٤- اتجاهات البلاغة

يتجدد الحديث عن اتجاهات البلاغة في العصر الحاضر، بالنظر الدائم في قضايا البلاغة، وأعلامها، ومسيرتها التاريخية، والأثر التاريخي لعلومها –البيان والمعاني والبديع– لا ينفصل عن الناحية الفنية. إذ الحديث عن مصطلح بلاغي من خلال نص في عصر من العصور يتطلب معرفة سمات العصر الاجتماعي، أو السياسية أو الثقافية، أو الحضارية، أو العادات والتقاليد. وكل هذا أو بعضه يكشف الغامض من مضمون المصطلح البلاغي، ويوحد هذا بين الشكل والمضمون في الاتجاه البلاغي.

وبالتالي بيان ما يتعلق باتجاهات البلاغة:

أ) الاتجاهات القديمة

أكد مصطفى ناصف أن البلاغة العربية في نشأتها الأولى ظاهرة إسلامية وليست ظاهرة جاهلية، لما كان في الإسلام من صراعات بين المعتقدات؛ منبت فكرة البلاغة، وأن مثل هذه الصراعات لا نتمكن من العثور عليه في العصر الجاهلي. ومن هنا، كانت البلاغة العربية في هذه النشأة تتصف بأوصاف أقرب ما يكون إلى فن المعارضة والخصومة، لاعتمادها في المقام الأول على العناصر مثل: الجدل والإقناع والإثارة والاستمالة والدعاية وغيرها. (ناصف, ١٩٩٠ ,p. 71)

وذلك بخلاف بعض الدراسات التي تحاول أن تثبت بأنها نشأت في العصر الجاهلي الذي شهد نوعا من النشاط الأدبي والنقدي في الأسواق العربية المعروفة حيث قيام البعض بتقييم أعمال الشعراء، والاستشهاد بأن العرب الجاهلية قدرا كبيرا من المعرفة بالعناصر أو الجوانب البلاغية والبيانية ذات الصلة بالدراسات البلاغية فيما بعد. (شعبان, ١٩٩٥ ,pp. 67–68) وقد أكدت بعض الدراسات –على سبيل المثال– أن العرب "اشتهروا منذ العصر الجاهلي بالفصاحة والبلاغة، والتمتع بسلامة الذوق في معالجة الكلام من اختيار للألفاظ، واجتلاب المعاني، والملاءمة بين اللفظ والمعنى، وحسن التركيب، وإجادة التصوير، ورصف البديع، كما اشتهروا بالبعد عن فضول القول والحشو والإسهاب، وكل ما يزرى من شأنهم (عبد القادر حسين: ١٣)."

وقد ذهب مصطفى ناصف مع التوجيهات التي ترى أن العصر الجاهلي شاهد على النهضة الأدبية والثقافية (هذه الفكرة بلورها مصطفى ناصف في قراءته للتراث الشعري الجاهلي)، إلا أن قراءته لفكرة البلاغة العربية قد ركزت على قضية استخدام اللغة باعتبارها أداة تثقيفية في المجتمع. تلك القضية التي تتطلب من هذا المجتمع العناية بوظائف اللغة فيه من أجل توجيهه من خلال هذه اللغة. وقد أشار مصطفى ناصف إلى أشكال الجنايات التي تم ارتكابها في ضوء فكرة البلاغة أو البيان العربي، نتيجة للصراعات التي ظهرت في المجتمع العربي بعد ظهور الدين الإسلامي، سواء أكانت هذه الصراعات تحدثها الدعوة الإسلامية، أو ما تشب بين الحركات المذهبية والطائفية أو الحركات الشعوبية. إن هذه الصراعات أو علاقة الأطراف المتصارعة باللغة هي الفيصل في قراءة مصطفى ناصف لفكرة البلاغة العربية. (المراغي, ١٩٥٠ .p. 43 ,)

ومن أكثر الصفات اتصافا بالبلاغة كونها سحرا؛ "إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا. (القرشي, ١٩٧٨ .p. 12 ,) " والسحر -هنا- إغراء الكلام أو القدرة غير العادية على أن يصرف الناس إليه دون أن يكون لذلك سبب واضح أو حجة مقنعة. إن مثل هذه المقولة تعني "أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان. وإنما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له. وقد أجمع أهل البلاغة على تصوير الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق من أرفع درجات البلاغة. (نعجة, ٢٠٠٣ .p. 426 ,) " كانت فكرة البلاغة/البيان في هذا العصر المبكر نوعا من الملكة المركبة في طبع الإنسان، التي تعني مجرد إظهار القدرة على استعمال اللغة (حسان, ١٩٨٧ .p. 30 ,)

إن التصورات السابقة قد قادت مصطفى ناصف إلى الخلاصة المهمة في موضوع النشأة الأولى للبلاغة العربية، وهي أن "تاريخ البلاغة العربية هي تاريخ انطباع الحياة السياسية والاجتماعية والعقائدية على اللغة العربية. والحياة السياسية تحفل دائما بالصراع والخصومة. وما كان أحد في هذا المجال بالحق المجرد البسيط. وكان من الطبيعي أن يستعين الخلاف السياسي الذي بدأ منذ وقت مبكر باللغة والبلاغة". (ناصف, ١٩٩٠–13 .pp. 12 ,) إن البلاغة التي تعني من بعض الوجوه بصناعة الكلام كانت موضوع عناية شديدة من القرن الثاني، لأهمية اللغة التي لا تستغني عنها، وخاصة من جانب الأحزاب السياسية وما بينها من صراع تحول إلى عقيدة نظرية، ومن جانب الحركة الفكرية القومية التي ظهرت في تلك الفترة. (ناصف, ١٩٩٠ .p. 69 ,) وهذه السطور مقدمة لمقالة بعنوان: مفهوم البيان في النقد العربي، ألقاها مصطفى ناصف في ١٥ أكتوبر ١٩٨٩ في النادي الأدبي الثقافي بجدة. ونشرها النادي بعد ذلك في كتاب: المحاضرات، المجلد ٩، ص ١٣-٦٠. ثم نشرت بعنوان: البيان والاختلاف، مع مقالات أخرى في كتابه: الوجه الغائب).

ب) الاتجاهات الجديدة

بدأت فكرة تجديد البلاغة العربية في مرحلة مبكرة؛ فالسكاكي أراد أن يهذب كلام عبد القاهر، ويضعه في هيئة قواعد يسهل فهمها، ولكن أسلوب السكاكي كان مختلطا بعلم الكلام والفلسفة، وصار طرحه لموضوعات البلاغة مؤطرا بإطار هذين العلمين. وحين تنبه القزويني إلى هذه المشكلة قرر أن يختصر القسم الثالث من كتاب المفتاح، وهو القسم الخاص بالبلاغة العربية، وكان هدفه التخلص من هذه الصبغة الكلامية والمنطقية. ثم بعد أن قام بتلخيصه أدرك أنه لم يبلغ الغاية التي من أجلها قام بالتلخيص فوضع شرحا على التلخيص سماه الإيضاح لتلخيص المفتاح، ولم يحقق عرضه الذي شَخِصَ إليه؛ وهو التيسير. وقد توالت الشروح لتلخيص المفتاح بغية تحقيق الهدف المنشود، حتى وصل قطار التجديد إلى عصرنا الحديث، واتخذت هذه المحاولات محورين:

أولا: التركيز على الأصالة: فقد قامت محاولات للتجديد بقصد المحافظة على أصالة البلاغة، وأعلنت هذه المحاولات أن قصدها هو خدمة قضية الإعجاز، وقصدت هذه الدراسات تطبيق مفهوم الإعجاز القرآني، وحشدت الشواهد التي فاتت الأقدمين في هذه القضية، وقامت بتحليل بعض الشواهد الجزئية، وأحيانا كانوا يتناولون سورة قرآنية بالدرس والتحليل. وقد يمثل لهذه المحاولات بمحاولتين: أولاهما محاولة الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه: البيان القرآني. وثانيهما محاولة الدكتور عبد الحميد الفراهي في كتابه: جمهرة البلاغة (اقتبست الدراسة هذا التمثيل من دراسة بعنوان: بواعث التجديد البلاغي بين الأصالة والمعاصرة، هناء عبد الرضا رحيم الربيعي، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، العدد ٢٠، ص ٢٠١-٢٠٢، سنة ٢٠١٦ م).

كما قامت دراسات تتناول البلاغة العربية على طريقة الأقدمين، أمثال عبد القاهر، من غير تغيير يمس أصول البلاغة العامة التي استقرت في كتب الأسلاف، وعدم المساس بالمقاييس التي اعتمدوها. ويمثل هذه المحاولة الدكتور منير سلطان في كتابه: البديع تأصيل وتجديد؛ حيث رجع إلى آراء القدماء في دراسة محاولة استخلاص آرائهم في فنون البديع التي درسها. كما تدخل في هذه القضية محاولة الدكتور أحمد مطلوب في كتابه: دراسات بلاغية ونقدية، فقد دعا إلى إحياء التراث، وحصر دراسة البلاغة في ثلاث غايات، هي: الغاية الدينية وتتمثل في معرفة إعجاز القرآن، والغاية النقدية وهي معرفة جيّد الكلام من رديئه، والغاية التعليمية وهي الاستعانة بالبلاغة على الإبداع الشعري والنثري.

وقامت محاولات دعت إلى اختصار البلاغة وتقليل حجم القواعد عن طريق الدمج بين الأبواب البلاغية، كما دعت إلى التقليل من المصطلحات حتى تسهل دراستها. ولعل هذه المحاولات كانت رد فعل على ما وُسمت به البلاغة عند المتأخرين من التعقيد، وكثرة مسائل

المنطق والفلسفة واختلاطها بالبلاغة. وهذه التوصيات دعا إليها من يضطلعون بممارسة تدريس البلاغة، ويمكن التمثيل له بدعوة عبد العزيز البشري في كتابه "المختار"، وأيضا دعوة أحمد حسن الزيات في كتابه: دفاع عن البلاغة حيث دعا إلى التركيز على وظيفة البلاغة الذوقية، وأن الذوق ينبغي أن يستعين بالعقل والعاطفة كليهما في تكوين حكمه. (الزيات30 .p ,.n.d ,) كذلك يمكن ضم محاولة قام بها على الجارم ومصطفى أمين، في كتاب: "البلاغة الواضحة"، وهي محاولة جيدة حافظت على ترتيب علوم البلاغة وأبوابها، لكنها أقصت المباحث التي لا تتناسب مع التسهيل والتيسير، فاقتصرت من البلاغة على ما لا يمكن الاستغناء عنه. وفكرة الكتاب سهلة تقوم على ذكر الأمثلة القرآنية والأدبية وشرحها، ثم استخراج الفن البلاغي وتوضيح معناه ثم يضعان تمارين يتدرب عليها الدارس.

ثاني المحاور: تحقيق المعاصرة: قام إلى جوار محور المحافظة على التراث محور آخر هو تحقيق المعاصرة، غير أن ذلك الغرض تبعه ثلاثة مواقف من التراث؛ فمنهم قام باستبعاد التراث كليًّا، ومنهم من استبعده جزئيًّا، ومنهم من دعا إلى الجمع بين التراث والمعاصرة، وكلها محاولات للتجديد اختلفت حسب الدوافع التي كمنت في نفس الداعي إلى المعاصرة.

فمن داعٍ إلى استيراد التجارب الغربية –بخيرها وشرها– واستثمارها في دراسة البلاغة، ولو أدى ذلك إلى القطيعة المعرفية، والبعد عن التراث القديم الذي عفا عليه الزمن. ولو أدى هذا الانجراف وراء الوافد الغربي إلى قسر البلاغة العربية لتتوافق مع هذا الوافد. وليس هذا الأمر سوى مثال واحد هو سلامة موسى في كتابه: البلاغة العصرية واللغة العربية. وهو يدعو إلى رفض الفصحى، ويدعو إلى استبدال حروفها بالحروف اللاتينية. ولا مجال لمناقشة عمله؛ لأن محاولته هي هدم اللغة كلها.

ومن داعٍ إلى استثمار تجارب الغربيين في ميدان البلاغة في خدمة بلاغتنا العربية، فالحكمة ضالة المؤمن، وليس معنى المعاصرة الانسلاخ من تراثنا، واستيراد الوافد الغربي بحلوه ومرّه. ومن أهم المحاولات التي تدخل تحت هذا الإطار محاولة أمين الخولي في كتابيه: مناهج تجديد، وفن القول. والكاتب متأثر بالثقافة الغربية، لكنه لا يرى تغييب التراث، ومقاطعته في عملية التطوير والتجديد. واقترح عدم الوقوف عند الغاية الدينية للبلاغة، لأنها تضيق نطاق عمل البلاغة. وبدلا من ذلك لا بد من ربط البلاغة (سماها فن القول) بالحياة الإنسانية من نواحيها المختلفة. كما اقترح توسيع نطاق الدراسات البلاغية فتخرج من دراسة الجملة إلى الفقرة ثم إلى النص الكامل شعرا كان أو نثرا. كما دعا إلى تخليص البلاغة من مصطلحات علم الفلسفة والمنطق، وأن تبقى دراستها في إطار لغة العرب، وطريقة العرب في الدرس والتحصيل. وقريب من محاولة أمين الخولي محاولة أحمد الشايب في كتابه "الأسلوب"؛ حيث دعا إلى دراسة

البلاغة دراسة أسلوبية توظف فنون علم النفس والجمال (الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، ص ٣٣، مكتبة النهضة العصرية، ط ٨، ١٩٩١ م).

وقد قسم كتابه إلى قسمين: الأسلوب تحدث فيه عن القواعد التي تمكن المبدع من التأثير في السامعين، ودرس فيه الكلمة والجملة والعبارة والصورة والأسلوب من حيث مقوماته وعناصره وصفاته وموسيقاه. والقسم الثاني الفنون الأدبية ويدرس مادة الكلام من حيث اختيارها وتقسيمها وتنسيقها. وتحدث عن القصة والمقالة والرسالة والمناظرة والتاريخ. كما يدخل ضمن المحاولات الجادة محاولة الدكتور محمد عبد المطلب في: "البلاغة والأسلوبية" والمؤلف يربط بين البلاغة التراثية والحداثة، ويحسَب له أنه جعل التراث هو الأصل والحداثة مكملة. على أن للمؤلف كتابا آخر هو "البلاغة العربية قراءة أخرى" اعتمد فيها المنهج التحويلي في تفسير البلاغة. ومن الطريف في هذا الكتاب أنه جمع المآخذ التي أخذت على البلاغة، وعلل لكل مأخذ منها، وبيَّن أن ظروف العصر التي دخلت فيه هذه المآخذ على البلاغة اقتضى دخولها.

وبين التيارين تراوحت محاولات أخرى، من مدافع عن البلاغة، ومتهجم عليها، وكل واحد من الفريقين يدعو إلى تجديد البلاغة وتطويرها (هناك دراسة بعنوان: البحث البلاغي المعاصر في العراق: معالم التجديد وصلتها بعبد القاهر الجرجاني، عبد الحسن علي مهلهل، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، ع ٧٠/٦٩، ٢٠٠٥ م. تناولت هذه الدراسة محاولات التجديد في منطقة جغرافية محددة هي دولة العراق). لكن الملاحظة أن معظم هذه المحاولات عبارة عن دراسات نظرية، ولو تعرضت إحداها للتطبيق فإنه يكون تطبيقا انتقائيا حيث يختار الكاتب مثالا هو أكثر علقة بالمفهوم الذي يطبق عليه، ويكتفي به، ولا يسوق من الأمثلة ما يكفي للتدليل على تنظيره.

كما يلاحظ غياب المؤسسية في محاولات تجديد البلاغة وتطويرها، فالمحاولات كلها فردية، وقد كنا بحاجة إلى تضافر الجهود حتى يكون التجديد تيارا جارفا يجبر الجميع على الانصياع لأمره.

وتطوير البلاغة لن يكون إلا من الذين يعانون عبء التدريس، والقيام بمهامه، فهم الذين يمارسون، ويعرفون مواطن الصعوبة في البلاغة، ويشاهدون مواضع التعقيد، وهم الأقدر على تجديد الدرس البلاغي، وتطوير هذه الأداة التي لو عادت إلى عصر ازدهارها لحققت غاياتها التي وضعت من أجلها، ولصار كل الناس حريصا على تعلمها وتذوق جمالها.

٥- تدريس البلاغة

الطريقة لغة هي الخط في الشيء، واصطلاحا هي الاجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق أو إثارة المشكلة أو تهيئة موقف معين يدعو التلاميذ إلى التساؤل أو محاولة الاكتساف

أو فرصة الفروض أو غير ذلك من الاجراءات (اللقاني & الجمال150 .p ,.n.d ,) وطريقة تدريس البلاغة هي إجراءات في تدريس البلاغة لترقية عملية تعليم ولمساعدة على إيصال هدف التعليم. (سفرياني, ٢٠٢٠ .p 912 ,)

لقد ثار جدل طويل حول تدريس البلاغة، فاتهمها فريق من الأدباء والكتاب بالعجز والقصور، لأنها أخفقت في الوصول بالمتعلمين إلى الغاية المقصودة من دراستها، ودافع فريق آخر عن مادة البلاغة نفسها، وإنما أرجعه إلى كيفية غرفها على الطلبة وإلى طريق تدريسها فروع اللغة العربية بالأسلوب النظري، نجد أن هناك طريقتين سيطرنا على تدريس البلاغة، وهما: (الوائلي, ٢٠٠٤ .p 48 ,)

١- تدريس البلاغة بالطريقة التي نهضت على طوابع تمزيق وحده البلاغة وقسمتها على علوم ثلاثة المعاني البيان والبديع، ودراسة المعاني تسبق دراسة البيان والبديع. فقد تتعرض هذه الطريقة مع القاعدة التربوية التي تقضي بالانتقال في التعليم من السهل إلى الصعب. والمعاني أصعب العلوم البلاغية، ثم إن تدريسها يكون بمعزل عن الأدب واتخاذ الأمثلة من الجمل المقتضبة المبثورة والعبارات المصنوعة والاهتمام الزائد بالبحوث النظرية والضوابط والتقاسيم والتعاريف.
٢- تدريس البلاغة بالطريقة التي ترى أن البلاغة وحدة متكاملة وتشكل في مجموعها أبحاثا في مقومات الجمال الأدب مما يجعلها جزءا من الدراسة الأدبية التي يؤديها النشر والتحقيق من المصطلحات البلاغية ومعالجة الموضوعات معالجة نفسية وجدانية.

أما عبد الحليم إبراهيم في كتابه الموجه الفني فقد أوضح أن من الخطأ أن تدرس البلاغة علىالصور الآتية : (إبراهيم, ١٩٦٨ 314 .p ,)

الأول: عرض درس البلاغة على السبورة في جداول اذ يتجه المدرس في شرحه للمادة اتجاهات النظرية مختصرة يذكر فيها القاعدة ويحدد الأنواع ويسوق المصطلحات.

الثاني: الالتجاء إلى المثال أو الأمثله المصنوعة المقتضبة للوصول في سرعه إلى التسمية الاصطلاحيه وتحديد اللون البلاغي.

الثالث: إهمال الربط بين الوحدات البلاغية أو بين عناصر كل وحدة.

إن البلاغة في الواقع تدرس مثل ما تدرس القواعد النحوية بطريقتين معروفتين هما القياسية والاستقرائية، وبالتالي بيانهما : (الوائلي, ٢٠٠٤ 52–49 .pp ,)

٦- القياس في تدريس البلاغة

أما الطريقة القياسية فتعتمد على ذكر القاعدة البلاغية مباشرة ومن ثم توضيحها بالأمثلة تأتي التدريبات عليها فيما بعد وهي بذلك تجعل درس البلاغة درسا نحويا يتوفى منه حفظ القواعد وتطبيقها. ففيها ينتقل الفكر من القانون العام الى الخاص وفق المبادئ العامة إلى النتائج والمعلم فيها يذكر القاعدة مباشرة موضحا إياها ببعض الأمثلة ثم تأتي التطبيقات والتمرينات عليها والطالب في هذه الطريقة يتعود المحاكاة العمياء والاعتماد على غيره وتنعدم لديه روح الابتكار وإبداء الرأي بجرأة وصراحة.

وعليه فالطريقة القياسية الاستدلالية تستند إلى منطق أرسطو لأنها تبدأ بطرح القضايا والنظريات والمبادئ والقواعد الأساسية العامة ثم تعرض هذه المبادئ والقواعد وتحلل وتجمع الجزئيات والمعلومات والشواهد والأمثلة ثم تعود إلى حيث بدأت بالأفكار العامة والقواعد والنظريات فهي تبدأ الكل العام ثم تتطرق إلى الأجزاء ثم تعود مرة أخرى إلى الكلي العام الذي تنطوي تحته هذه الأجزاء وتتخلص خطواتها فيما يأتي:

أ) التمهيد

وهي الخطوة التي تهيا فيها الطلبه للدرس الجديد وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق. وبذا يتكون لدى الطلبه خلال هذه الخطوة الدافع للدرس الجديد والانتباه إليه.

ب) عرض القاعدة

تكتب القاعدة كاملة ومحددة وبخط واضح ويوجه انتباه الطلبة نحوها بحيث يشعر الطالب أن هناك مشكلة تتحدى تفكيره، إنه يجب أن يبحث عن الحل ويؤدي العلم هنا دروًا بارزًا ومهمًّا في التوصل إلى الحل مع طلبته، ويلاحظ أن القاعدة إذا كانت مطولة يمكن تجزئتها أو تقسيمها على اهتمام يتناول المعلم كل قسم منها بوصف قاعدة مستقلة.

ج) تفصيل القاعدة

بعد أن يشعر الطلبة بالمشكلة يطلب المعلم في هذه الخطوة من الطلبة الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا تاما. فإذا عجز الطلبة إعطاء أمثلة فعلى المعلم أن يساعدهم في ذلك بأن يعطي الجمله الأولى ليعطي الطلبة أمثلة أخرى قياسا على أمثال أو أمثلة المعلم. وهكذا يعتمد هذا التفصيل على تثبيت القاعدة ورسوخها في ذهن الطالب.

د) التطبيق

بعد شعور الطالب بصحة القاعدة وجدواها نتيجة الأمثلة التفصيلية الكثيرة حولها فإن الطالب يمكن أن يطبق على هذه القاعدة ويكون ذلك باثاره المعلم للأسئلة أو أعضاء أمثلة

إعرابية أو التمثيل في جملة مفيدة وما إلى ذلك من القضايا التطبيقية التي لها علاقة بفحص القاعدة واكتشاف نضجها له على الطلب.

٧- الاستقراء في تدريس البلاغة

لقد عدل بعض المدرسين عن الطريقة القياسية إلى الطريقة الاستقرائية في تدريس البلاغة حيث تستند هذه الطريقة إلى أساس فلسفي مؤداه أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة ومدارجها ليصل به إلى المعرفه في صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها عليه. فهدف هذه الطريقة هو الكشف عن القواعد والحقائق واستخدام الاستقصاء في تتبعها والوصول إليها. وقيل أيضا أن الاستقراء هو طريق الوصول إلى الأحكام العامة بالملاحظة والمشاهدة، وبه يصل الفرد إلى القضايا الكليه التي تسمى في العلوم باسم القوانين العلمية أو الطبيعية.

إن تاريخ الاستقراء بوصفه طريقة تنشا على يد الألماني حربر ونتيجه للخطوات المنطقية الخمس التي وضعها هربت أصبحت تعرف بالطريقة الهربتية وتسمى أيضا بالطريقة الترابطية نسبة إلى نظرية في علم النفس الترابط.

والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أن الاستقراء أو الاستنبات من المفاهيم التي اعتمدها علماء العربية القدامى حينما قعدوا النحو وضبطوا أحكامه. وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية أو الشواهد الشعرية والنثرية وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتحليل والتركيب والمقارنة عليه. فإن العلماء المسلمين هم روّاد الاستدلال الاستقرائي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والقياس.

إن الاستقراء بعد ذلك ينطوي على أن يكتشف الطلاب المعلومات والحقائق بأنفسهم ويتطلب ذلك من المعلم أن يجمع كثيرا من الأمثلة ثم الانتقال من مثال إلى آخر ومناقشة بغية استنباط القاعدة العامة وتتلخص خطوات الطريقة الاستقرائية بما ياتي:

أ) التمهيد

وفي هذه الخطوة يهيئ المعلم طلابه لتقبل المادة الجديدة وذلك عن طريق القصة أو الحوار أو بسط الفكرة بحيث تثير في نفوس الطلاب الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس. وهي أساسية لأنها واسطة من وسائط النجاح وسبيل إلى فهم الدرس وتوضيحه. وفي هذه الخطوة أيضا يحمل المعلم الطلبة على التفكير فيما سيعرضه عليهم من المادة وقد يكون بإلقاء أسئلة تدور حول الدرس السابق إذ يصبح الطلبة على علم من الغاية من الدرس ويكون ذهنهم قد استعاد بعض ما يعرفونه من المعلومات السابقة ثم يوجه انتباههم وتفكيرهم إلى الخطوة اللاحقة. وبهذا فإن التمهيد له وظائف من أهمها جلب انتباه الطلبة إلى الدرس الجديد وإزاله ما

علق بأذهانهم من أمور ربما تشغلهم عن الدرب الجديد وربط الموضوع السابق بالدرس الجديد وتقويم الدافع لدى الطلبة باتجاه الدرس الجديد.

ب) العرض

وفي هذه الخطوة يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم عرضا سريعا الهدف الذي يريد وصول الطلبة إليه فهو أي العرض مادة تربط ما سبق من معلومات بما لحق وهو يدل على براعة المعلم. ففيه يعرض المعلم الحقائق الجزئية أو الأسئلة أو المقدمات وهي الجمل أو الأمثلة البلاغية التي تخص الدرس الجديد وتستقرأ الأمثلة عادة من الطلبة أنفسهم بمساعدة المعلم الذي يوجد مواقف معينة داخل الصف تساعد الطلبة على الوصول إلى الأمثلة المطلوبة على أن يختار المعلم أفضل هذه الأمثلة ويكتبها على السبورة.

ج) الربط والموازنة

وفي هذه الخطوة تربط الأمثلة مع بعضها وتعني الموازنة بينما تعلمه الطالب اليوم وبينما تعلمه بالأمس. فالهدف من عملية الربط هو أن تتداعى المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب وبعد إجراء عمليه الموازنة والمقارنة وتدقيق الأمثلة وإظهار العلاقات فيما بينها يصبح ذهن الطالب مهيئا للانتقال إلى الخطوة التالية هي خطوة الحسم واستنتاج القاعدة.

د) استنتاج القاعدة

في هذه الخطوة يستنتج الطالب بالتعاون مع المعلم ومما عرض عليه في الدرس قاعدة هي وليدة فهم القسم الأعظم من الطلاب للدرس وليست معلقة لهم تلقينا. فالقاعدة هي زبدة ما بلغ إليه السعي من الدرس. وقد تكون القاعدة التي توصل إليها الطلبة غير مترابطة من الناحية اللغوية، ولكن مفهومه في ذهن الطالب ودور المعلم هنا تهذيبها وكتابتها هي مكان بارز من السبورة، وباستخدام وسائل إيضاح مناسبة. ويجب هنا على المعلم أن يتثبت أن القاعدة أصبحت ناضجة في أذهان معظم الطلبة. فإذا لم يستطع عدد كبير من الطلبة التوصل إلى القاعدة يجب على المعلم ذكر أمثلة أخرى مساعدة أو إعادة الدرس بتوضيح الأمثلة بشكل أفضل لكي تستنتج القاعدة استنتاجا صحيحا.

هـ) التطبيق

إن هذه الخطوة هي في الواقع فحص لصحة القاعدة ومدى رسوخها في أذهان الطلبة. فإذا ما فهم الطلبة الموضوع جيدا استطاعوا أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا.

٨- أهداف تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها

البلاغة العربية ليست مقصورة على لغة الأدب فقط،كما يظن كثير من الناس، بل هي فطرية تجري على ألسنة العامة في الحياة اليومية، كما تزخر كتب التراث العربي العريق والحديث. لذلك

تحتل أهمية بالغة لأبنائها وللناطقين بغيرها، وتنصب أهداف تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها بمجموعة من الأسباب والأهداف تتوزع على المحاور الآتية (صعوبات تعليم البلاغة العربية لغير الناطقين بغيرها، جامعة بنجاب، لاهور، ٢٠١٦، ص. ٢١٤-٢١٥):

أ) الهدف الديني: حيث يتم إعداد الطلبة على وجه يمكّنهم من الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم. وكذلك تراث العربية الخالد من شعر ونثر، بالإضافة إلى تكوين ملكة فهم وتمثيل للمقروء من القرآن الكريم .

ب)الهدف التعليمي: ويهدف إلى تمكين الطلبة غير الناطقين بالعربية من استعمال اللغة العربية فهما وإتقانا، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة بلاغتها. أضف إلى ذلك تكوين ملكة لإنشاء عبارات تحاكي الأنماط البلاغية التي تعلمها .

ج) الهدف النقدي: وهو تمييز الكلام الحسن من الرديء، والموازنة بين النصوص الأدبية، والبلاغة هي التي تضيء الطريق للفهم والحكم . أضف إلى ذلك تكوين ملكة لتذوق النصوص الأدبية والاستمتاع، وإظهار مفاتن جمالها وسحرها الأدبي والفني.

إن لتدريس هذه الدروس على المدرس أن يتبع الخطة الجيدة المعينة له ليسير وفقها حتى يتمكن من إيصال المعارف للمتعلم وكما وضعت وزارة التربية تصور لحظة التدريس فعلى المدرس أن يتطلق من تدريس النص الأدبي "دراسة تستجيب للمقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية والمقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية. يتناوله المتعلم بالشرح والتحليل ليتمكن المتعلم من فهم محتوى النصوص المدروسة ثم يأتي بعد ذلك درس في القواعد النحوية ليكتسب المتعلم مجموعة من المعارف النحوية ثم يأتي بعد ذلك درسا في البلاغة أو في العروض. وكالعادة يتناوله المدرس بالشرح والتحليل بمعية المتعلم ليكتسب الكفاءة المرجوة من الدرس ثم يليه درس في النقد الأدبي ثم يليه نص المطالعة الموجهة ويليه نص تواصلي (دروس البلاغة متصلة بالنصوص التواصلية النقد الأدبي جزئية خاصة بالأدبيين). (زقعيط, ٢٠١٤ p. 38 ,)

د- الخاتمة

لعلم البلاغة أهمية سياقية بالغة الفائدة، حيث إننا نستطيع التعرّف على معنى الجملة عند وضعها في سياقي كلامي ضمن تركيب معيّن بترتيب معيّن مدروس بالشكل الذي يعين القارئ على فهم معنى الجملة بشكل واضح ودال على مراد المتكلم، ومنعا للالتباس الذي قد يصيب القارئ إثر ذكر المتحدث كلمات غامضة المعنى منفردة الذكر.

يستطيع الدارس لعلم البلاغة فهم التراكيب اللغوية والمحسنات البديعية الكلامية –اللفظية والمعنوية– المذكورة في القرآن الكريم، وبالتالي فهو يستطيع فهم المعاني الخفية، ولإن إعجاز القرآن

مرتبط بفصاحته كل الارتباط. فالغافل بعلم البلاغة والفصاحة غافل لا شك بإعجاز القرآن الكريم، وحسن تأليفه، وبراعة تراكيبه، وجمال إيجازه البديع، واختصاره اللطيف.

تعلم البلاغة فن الحديث وتعين المتعلم على فهم أساليب التحدث السليمة الخالية من العيوب اللفظية والنطقية، وتعلمه فنّ التفريق بين صنوف الأساليب، وفنّ اختيار الكلمات والأساليب المناسبة كالإيجاز، وصحة المقابلات، وصحة التفسير وغيرها، بالإضافة إلى فنّ انتقاء أحسن الكلام وترك أردئه حسب مقامات الكلام، ومواطنه، وحال السامعين، ونزعتهم النفسية وقت الحديث.

إذن، فمن واجبنا أن ندرس البلاغة ونغوص فيها وأن نعمل على نشرها خاصة في تعليمنا بالمدارس أو المعاهد أو الجامعات الإسلامية على الأقل عبر أمثال الجملة المفيدة البسيطة التي تتضمن فيها أقسام البلاغة من علم المعاني أو علم البيان أو علم البديع.

المراجع

نعجة, ف. أ. (٢٠٠٣). *ظاهرة الإيجاز في المثل العربي، ضمن جذور التراث* (الجزء ١٢،). النادي الأدبي الثقافي

إبراهيم, ع. ا. (١٩٦٨). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*. دار المعارف.

الزيات, أ. ح .(n.d.) .*دفاع عن البلاغة* (ط ٢). عالم الكتب.

القرشي, أ. ز. (١٩٧٨). *جمهرة أشعار العرب*. دار المسيرة.

القزويني, ا. (٢٠٠٣). *الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق الشيخ بهيج غزاوي*. دار إحياء العلوم.

اللقاني, أ. ح., & الجمال, ع .(n.d.) .*معجم المصطلحات التربوية*. علم الكتب.

المراغي, أ. م. (١٩٥٠). *تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها* (ط ١). مصطفى البابي الحلبي.

الميداني, ع. ا. ح. ح. (٢٠٢٠). *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* (الجزء الثا). المكتبة الشاملة.

الوائلي, س. ع. ا. (٢٠٠٤). *طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير*. دار الشروق للنشر.

حسان, ت. (١٩٨٧). *المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، ضمن مجلة فصول*. ضمن مجلة فصول.

زقعيط, ص. (٢٠١٤). *تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية: دراسة وصفية*. جامعة قاصدي مرباح

الجزائر.

شعبان, م. ع. ا. (١٩٩٥). *البحث البلاغي وكيفيته بين النظرية والتطبيق*. المطبعة الإسلامية الحديثة.

شوقي, ج .(n.d.) .*نظم علوم البلاغة*. حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية.

عتيق, ع. ا .(n.d.) .*علم البديع* (الجزء الأو). دار النهضة العربية.

عمر, ع. ا. ا .(n.d.) .*منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية*. (الطبعة الث). مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

فيود, ب. ع. ا .(n.d.) .*علم البيان*. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

ناصف, م. (١٩٩٠). *اللغة بين البلاغة والاسلوبية* (طبعة: ١). النادي الأدبي الثقافي . &search=bookv٧٧٦٤-٧٩٠٧https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb

سفرياني, ر. ر. (٢٠٢٠). تدريس البلاغة في مدرسة التربية الإسلامية جوندونج *:Ihya Al- Arabiyah* . *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, ١(٦), (٨٢–٩٥) . ٣٥٤١/٧٧٧٥https://jurnal.uinsu.ac.id/index.php/ihya/article/view/